

# أ.د. علي الشبل | شرح عقيدة أهل السنة والجماعة لحرب بن إسماعيل الكرمانى (المجلس 2)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد سيد الاولين وخاتم المرسلين وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه واقتفى اثرهم الى يوم الدين - [00:00:00](#)

وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فهذا المجلس الثاني في تدارس كتاب السنة لحرب ابن إسماعيل الكرمانى رحمه الله ومضى الكلام على ما اورد عن السلف الصالح في ذمة الارزاء والمرجئة. نعم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد - [00:00:20](#)

غفر الله لنا ولشئتنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين. قال المؤلف حرب بن اسماعيل الكرمانى رحمه الله في اعتقاده ومن زعم انكم مؤمنون عند الله مستكمل الايمان فهذا من اشنع قول المرجئة واقبحه. نعم - [00:00:50](#)

احسن الله اليكم. والقدر خيره وشره. نعم. من اشنع ما جاء عن المرجئة في اثار قولهم في الايمان انه اما معرفة القلب او تصديق القلب. زعم الزاعم منهم انه استكمل الايمان - [00:01:10](#)

وهو انه عند الله مؤمن كامل الايمان. يزكي بهذا نفسه ويزكي به عمله وايمانه انه جاء قول آآ بعضهم ايمانى كايماى ابى بكر وعمر وايمانى كايماى الانبياء وايماننا كايماى جبريل وميكال وايمان الملائكة. كل هذه من مستشعناى وفظانعى اقوال المرجئة - [00:01:30](#)

الذين زعموا ان الايمان مجرد معرفة ضدها الجهل. او تصديق ضده جحود وتكذيب. وان الناس فى هذا الايمان سواء اى لمن اقر به وقال به. وهم بهذا لم يجعلوا للعمل قيمة فى الايمان. ولا للقول - [00:02:00](#)

والاقوال قيمة فى الايمان. وهذه من عظام مستشعناى التى استنقدها عليهم. انتقدها عليهم السلف الصالح بينوا فيها بضائع مذهبهم. ومذهب المرجئة هذا يظهر الان فى اثره عند العصاة والمقارفين للذنوب انه اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر قال يا اخى فكنا الايمان هنا فى القلب. اتخذ - [00:02:20](#)

من متكى قول المرجئة عذرا له على تضبيع الفرائض والواجبات او انتهاك المعاصى والمحرمات ومنهم من يقول تبريرا لما هو فيه. الايمان ليس بالصلاة والصيام والزكاة والحج. وليس الايمان بالاىوال والاعمال. انما الايمان - [00:02:50](#)

بينك وبين ربك يعنى فى قلبك فقط. وهذا من اعظم ما يكون محادئا لله ولشرائعه ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولدينه. ثم اشار رحمه الله الى الايمان بالقضاء والقدر. والايمان بالقضاء والقدر - [00:03:20](#)

هى المشكلة والبدعة الغليظة الثانية التى وقع فيها المخالفون لاهل الاسلام ولاهل السنة والقرآن فان اصول الانحراف فى اصول الدين جاءت فى مسائل الايمان وهى مسائل الاسماء الاحكام وتبايرعى فى مسائل القدر اما غلوا فى اثباته كما عند المرجئة كما عند - [00:03:40](#)

آآ المرجئة المحضة وهم الجبرية واما غلو فى انكاره كما عند القدريّة وتأتى ان شاء الله مسألة ثلاثة مما وقع فيها او اصل ثالث من وقع فيه الانحراف وهو الاسماء والصفات - [00:04:10](#)

ويأتى اصل الرابع وهو الاخبار بالمغيبات. ومن فروع الاسماء والصفات كلام الله. اما مخلوق او غير مخلوق. ورؤية الله فى الآخرة ممكنة او غير ممكنة. وايضا باقى صفاته جل وعلا - [00:04:30](#)

والايمان بالقضاء والقدر يرجع الى اربع مراتب. لا يتأتى ايمان بالقضاء والقدر الا باستكمال ما هو تحقيقى فاولها الايمان بعلم الله

السابق بكل شيء قبل وقوعه. وكل شيء مقدر فان الله علمه في الازل. سبق به علمه من صغير او كبير. من دقيق او جليل. كما -

[00:04:50](#)

قال جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم. الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض؟ ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. المرتبة الثانية ان كل مقدر فان الله شاءه فان الله كتبه في اللوح المحفوظ - [00:05:20](#)

اذا سبق به علم الله وسبقت به كتابته. ايا كان هذا المقدر من خير او شر دقيق او جليل قوله ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. المرتبة الثالثة ان كل شيء مقدر فالله شاءه واراده - [00:05:40](#)

شاءه واراده كونا. المشيئة هي الارادة العامة. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المرتبة الرابعة ان كل شيء مقدر فالله خالقه. فلا يقع في ملك الله ما لا يريد - [00:06:00](#)

ولا ما لا يخلقه. وهذا لكمال قدرته. وكمال ربوبيته. فلا يقع في ملكه الا ما يريد. كما قال جل وعلا الله خالق كل شيء. في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خالق كل صانع - [00:06:20](#)

وصنعتة اخرج اصله مسلم في الصحيح. ينضاف الى هذه المراتب الاربعة مسألة يكثر فيها النزاع الكفال السفلي وآآ الاخذ والرد. وهي مسألة ان ان العبادة مخيرون في افعالهم غير مجبورين عليهم. هذا من الايمان بالقضاء والقدر. ولهذا الثواب والعقاب - [00:06:40](#)

الجزاء والحساب. لا على ما مضى به القضاء والقدر ولكن على ما تختاره ايها المكلف بنفسك مثلا الصلاة تصلي بارادتك فتثاب عليها. وتترك الصلاة او تسوف فيها او تأخرها او تضيعها - [00:07:10](#)

بارادتك فانت متوعد بالعذاب عليهم. ولهذا لا يمكن ان يحاسبك الله على شيء بغير اختيار المسألة التي كثر فيها النزاع والجدال وهي مسألة لا طائل تحتها. ليس تحتها هل الانسان مخير او مسير؟ ها وش رأيك سلمك الله؟ ها - [00:07:30](#)

مسير. ها؟ مخير. ها؟ ايه. القول باطلاق ان الانسان مسير خطأ وغلط. والقول باطلاق ان الانسان مخير غلط. بل هو مسير مخير مسير فلا يثاب ولا يعاقب الا على ما يفعله بمحض ارادته. واختياره - [00:08:00](#)

فهو مخير. تفعل باختيارك. وهو مسير فلا يخرج مهما كان عما سبق به علم الله كتابته ومشيئته وخلقه. فهو باعتبار دار القضاء والقدر مسير. وباعتبار الثواب والعقاب. وما يفعله بارادته مخير. اعطيكم على هذا مثلا شهيرا - [00:08:30](#)

في المنام هل من امك باختيارك ولا ما هو باختيارك؟ ها؟ المنام الحلو والرؤى ما تراه في منامك باختيارك ولا غير اختيارك؟ طيب. ترى في منامك انك تقع على ذات محرم منك - [00:09:00](#)

وتنزل المنى احتلاما. هل لك حكم الزاني؟ ها؟ لماذا لان هذا المنام ليس باختيارك. بينما لو تفعله او تنظر اليه في الشاهد كان الجواب انك تناء انك تعاقب الان. فلما كان المنام يرى الرجل انه يرفع على ذات محرم منه - [00:09:20](#)

وترى المرأة انه يواقعها ذو محرم منها فينزل. ولا يلحقه ثواب ولا ملامة. لانه ليس ما لو فعله في الشاهد وخارج منامه الحق اعظم منامه والعقاب. فدل على الفرق بين الامرين - [00:09:50](#)

وامثلته كثيرة مثاله هذا المرتعش في صلاته مصاب بمرض الرعاش اجمع العلماء على لان الحركات الكثيرة في الصلاة تبطلها.

المرتعش حركاته كثيرة ولا قليلة؟ كثيرة تبطلها؟ لا. لانها ليست بارادته ولا باختياره؟ بينما الذي تحرك حركات كثيرة في اختياره من خارج - [00:10:12](#)

بطلت بهذا صلاته. لانها وقعت باختياره. نعم. احسن الله اليكم والقدر خيره وشره قليله وكثيره ظاهره وباطنه وحلمه ومره ومحبوه ومكروهه واوله واخره من الله تبارك وتعالى. قضاء قضاء على عبادته. وقدر قدره عليهم - [00:10:42](#)

لا يعلو احد منهم مشيئة الله عز وجل ولا يجاوز قضاءه بل هم كلهم صابرون الى ما خلقهم له وواقعون فيما قدر عليهم لا محالة وهو عدد منهم عز ربنا وجل. نعم. هذا القدر فيه خير وفيه شر. فيه حب - [00:11:12](#)

كل فيه مر فيه محبوب وفيه مكروه. لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبرائيل لما قال اخبرني عن ايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - [00:11:32](#)

فنسب الى القدر خيرا الى القدر شرا. حلوه ومره. حلو بالنسبة الى اثره. ومر المصائب والرزايا والامراض كلها من الله جل وعلا لا يمكن ان يقع في ملك الله ما لا يريد - [00:11:52](#)

هذا القدر بانواعه سبق به علم الله وكتابته وارادته وخلقه. وايمانك به ايمانك بفعل من افعال الله. ولهذا في حديث جبريل قال اخبرني يا محمد عن الايمان. قال الايمان ان تؤمن بالله. لاحظ - [00:12:12](#)

بالله ثم قال وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره لم يكرر فعل المضارع تؤمن الا مع القدر لم؟ تنوبها بشأنه واهتماما به ولان القضاء والقدر من افعال الله. الدالة على - [00:12:32](#)

كمال ربوبيته وكمال تصرفه في كونه. لو ان الله عذب اهل سماواته واهل ارضه كلهم. هل يكون ظالما لهم؟ لا. لان الخلق خلقه والفعل فعله. فلا يسأل سبحانه عما يفعل وهم يسألون. ولهذا لو انك اه هدمت بيتك - [00:12:55](#)

ما عليك ملام. مالك؟ وهذا في ملك مخصوص بان ملكك للبيت ما هو بدايم مجرد ما تموت انتقل الملك الى من غيرك وانت قبل ذلك ما كان لك. سواء في ارضها او في بنائها. واذا كان هذا في ملك قاصر مخصوص - [00:13:22](#)

ضعيف مؤقت فكيف بمن ملكه دائم لا ينتهي؟ وفعله لا يلام ولهذا عباد الله وخلقه بين عدله وبين فضله. من انعم عليهم وهدهم ووفقهم وهم بطاعته واثابهم جنته فهذا بفضلهم عليهم. ورحمته بهم. ومن لا يسبق له من الله ذلك - [00:13:46](#)

الجنة دخلوا النار بسبب فعلهم ولم يظلمهم ربي بل هذا من عدله فيه. فهم متقلبون بين فضله وعدله سبحانه لا اله الا هو. ومن كمال عدله انه ارسل الرسل. وانزل الكتب - [00:14:16](#)

وبين طريق الحق والخير وحث عليه ورغب اليه. وبين طريق الباطل والشر. ونهانا عنه حذرنا منه وترك لك الخيار. فمات افتت تفعله او تتركه فهو باختيارك. في المصائب الموت مصيبة. المرض مصيبة الهم. هذا من قضاء الله - [00:14:36](#)

لا يمكن ان تدفع هذا القضاء. تطير بالسماء او او تغيير في الارض. اذا وش موقفك من ذلك اصبر على المؤلمات على الشر على المر من قضاء الله. مرضا او موتا او مصيبة او رزية. اعلى من الصبر ماذا؟ الشكر - [00:15:03](#)

اعلى من الشكر الرضا. ولهذا من رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط. هذا الاصل العظيم في والقدر يدلکم على عظمة الله في ربوبيته وفي افعاله. وانه جل وعلا لا يفعل الا - [00:15:30](#)

ما فيه الخير. ولهذا لو كشف لك الغيب لن تجد احسن مما اختاره الله لك سنة الله جارية انه يعظم البلاء. في كل من قوي ايمانه. وينقص البلاء في من نقص ايمانه - [00:15:50](#)

ام حسبت ان تتركوا ولما يعلم الله الذين امنوا منكم لابد من بلى والشأن في النجاح من هذا البلاء. حتى الجنة لن يدخلها الداخل بمجرد عمله. اي بمقابل عمله في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وتعلموا انه لن - [00:16:10](#)

احد منكم الجنة بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا. الا ان يتغمدني الله برحمته اي بمقابل العمل. اما الايمان سبب لدخول الجنة. وليس هو مقابل دخول الجنة. نعم - [00:16:40](#)

والزنا والسرقه وشرب الخمر وقتل النفس وقتل المال الحرام. والشرك بالله والذنوب والمعاصي كلها بقضاء وقدر من الله من غير ان يكون لاحد من الخلق على الله حجة. بل لله حجة البالغة على خلقه. لا - [00:17:00](#)

عما يفعله وهم يسألون. هذه المعاصي والكبائر عدت منها سبعا. الشرك بالله والقتل والزنا شرب الخمر. اكل مال اليتيم. فعل الذنوب. ترك الواجبات اذا فعلها العاصي والمجرم والكافر والفاجر لا يفعلها بغير علم له. علم الله ذلك ان فلان ابن - [00:17:20](#)

في الوقت الفلاني يفعل هذا. وكتبها الله في اللوح المحفوظ وارادها الارادة الكونية ان هذا يقع. والله خالق هذا لان خالق الفعل وفعله لكن هل معناه انها ان هذا يلام او لا يلام؟ نعم يلام لانه اختار المعاصي والذنوب والكبائر - [00:17:50](#)

بنفسه وليس معناه انه لا يلام لانها مضت به علم الله وكتابته. جاءت حرامي سارق يبي يسرق بيتك ولا مالك ولا متاعك تخليه طيب لو قال هذا بقوله متاعك تخليه طيب لو قال هذا بقضاء الله نقول هو سبق به - [00:18:18](#)

قال كان امنعك منه. لو جاء واحد عطاك على صابرک تتركه؟ لا. فاحتجاجة القدر لا يؤيده. الله علمه لكن ما شرعه. وانما رتب عليه العذاب والوعيد وقد اراد رجل ان يتفلسف على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. سرق. فجاء بها جئ به لعمر - [00:18:48](#)

قال لما سرقت يا هذا؟ قال سرقت يا امير المؤمنين بقضاء الله. اعتبر بالقدر والقضاء يجعلها ممدوحة قال وانا اقطع يدك بقضاء الله. فامر به فقطعت يده. ومن هذا الباب - [00:19:18](#)

لما ظهرت بدعة القدرية وكان زعيمهم الحساء واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد القدري وهو الذي يؤجج واصلا في البصرة. وعندهم انكار القدر. فلا فغولاة القدرية لم يعلم الله المقدرات. ولم يكتبها في اللوح المحفوظ - [00:19:38](#)

وهذا كفر لانه وصف الله بعدم العلم وهو الجهل. وكذبوا الله الذي قال في كتابه في لوح محفوظ الصحيحين قول النبي اول ما خلق الله القلم قال اكتب في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر المقادير في صحيح مسلم ان الله قدر - [00:20:09](#)

المقادير قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على ماء. وفي حديث اه النبي عليه الصلاة والسلام هو كان الى قيام الساعة. فجرى القلم بما هو كائن الى قيام الساعة قبل خلق الخلق - [00:20:29](#)

كل ما كان من صغير او كبير او حقير او جليل فان الله عز وجل كتبه. قال الغلاة هؤلاء ان الله لم شيء ولم يعلم. اذا وصفوا الله بماذا؟ بالجهل من جهة والعبث من جهة اخرى. اذ يقع في ملكه ما لا يكتبه - [00:20:49](#)

وانكروا الارادة ان الله اراد شيئا. وانكروا الخلق. اما جمهور القدرية فانكروا الاخيرتين انكروا ان الله شاء ذلك واراده وانكروا ان يكون الله خالق له. من لطيف ما يذكر ان اعرابيا بدويا غلب بفطرته السليمة هذا العالم القدري المعتزل عمرو بن عبيد - [00:21:09](#)

ببدعته. كيف ذلك؟ جاء اعرابي فدخل البصرة. فسرقت ناقة بحث عنها طلبها لم يجدها. هي التي عليها سبب رجوعه الى اهله. لما قطع رجاؤه دخل جامع البصرة. فاذا رجل ذا لحية كفه وهو عمرو بن - [00:21:39](#)

لنفسه من علماء البدعة والظلاله وعلماء القدرية المعتزلة. فاحسن به الظن مثل شغل الناس. لا شافه الواحد له لحية ولا وحال ومنظر احسن وبفضة. جاء اليه فقال يا شيخ البادية - [00:22:09](#)

على راحلتي فدخلت البصرة فسرقت راحلتي. فادعوا الله ان يردها علي. وش طلب منه؟ هل طلب منه ان يرد او يدعو الله بردها. ادعو الله ان يردها علي. فرفع يديه عمرو بن عبيد وقال - [00:22:27](#)

اللهم انك لم ترد لم تقدر ان تسرق ناقته فسرقت. اللهم فاردها عليه هذا كلام عالم ضلالة. فغلب الاعرابي هذا العالم بفطرته. قال ما لا حاجة لي الى دعائك ان كان ربي لم يقدر ان تسرق فصدقت. اخشى ان يقدر ان ترجع فلا ترجع. اخشى - [00:22:47](#)

ان يقدر ان ترجع لدابتي فلا ترجع. اذا كان يقع في ملكه ما لا يقدره ولا يريده فاذا الانحراف في القدر استجهال لله. وقدر في ربوبيته كما قابل هؤلاء القدرية طائفة اخرى. الطرف الثاني من البدعة. وهم - [00:23:16](#)

الجبرية. من الجبرية؟ اتباع الجهمية بن صفوة؟ الجهمية قالوا ان العبد مجبور على فعله فاذا صلى واذا صام واذا اكل واذا شرب غصب عليه مجبور غلو في القدر فسلبوا العبد ارادته واختياره. والقدرية اولئك غلوا في اثبات - [00:23:46](#)

العبد وارادته حتى سلبوا قدرة الله وارادته وقضائه وقدره. حتى قالت الجبرية ان العبد في قضاء الله كالميت بين يديه مغسل. جلبه يمين جلبة يسار لا ارادة لهذا الميت. كالميت بين - [00:24:16](#)

يمين يسار لا ارادة لهذا الميت. او كورقة في مهب الريح. تحركها الريح من غير قادتها وسلبهم للعبد هذه القدرة والارادة تكذيب للشرع وتكذيب للواقع ولهذا شف لك جهمي تعال عطهم خمص يقبل ويستسلم يقول هذا مجبور يستسلم - [00:24:37](#)

وهكذا في سائل الاقدار المؤلمة. لا يستسلم لها. وهذا كان مذهب مشرك العرب. المشركية قالوا كما قال الله جل وعلا سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا. ولا ابائنا ولا حرمانا من شيء - [00:25:07](#)

يعتذرون بعموم القدر على قبيح افعالهم. هل هذا عذر لهم؟ ليس هذا بعذر. نعم. احسن الله اليكم واقعين الله ماض في خلقه بمشيئة منه قد علم من ابليس ومن غيره ممن عصى من لدن - [00:25:27](#)

من لدن ان عصي ربنا ربنا تبارك وتعالى الى ان تقوم الساعة. المعصية وخلقهم لها. نعم سبق علم الله بكل شيء بالخير والشر. سبق في

علم الله من يؤمن ومن يطيع يمتثل. وسبق في - 00:25:47

الله من يعصي ويكفر ويغل. علم المعصية من ابليس. ومن اتباع ابليس وهم خلق الله وفعلهم كذلك ينسب لخلق الله لا انه فعل خارج عن خلق الله. ان الله خالق كل صانع وصنعتة. ابليس وما كان - 00:26:07

وكيف انتهى؟ كان ابليس من الجن عمال الارض وكان ابليس في اول امره صالحا. فاکرمه الله فرفعه مع الملائكة مع انه من غير

جنس الملائكة. ابليس خلق من نار. الملائكة خلقت من نور - 00:26:34

اخذ ما اخذ على ذلك حتى خلق الله بيده من؟ ابانا ادم عليه السلام. فلما اتمه ونفخ فيه من روحه اي من الروح المخلوقة. امر الملائكة ومعهم من؟ ابليس. امرهم امر - 00:26:59

ان يسجد لادم. عبادة لادم او تحية ها لادم تحية والله عبودية. السجود لادم تحية. والسجود لله الهي السجود عبودية لله لانه الذي امر به. سجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس. ابى - 00:27:19

واستكبر وكان من الكافرين. ابى ان يسجد ليش ابى كبر وعناد انا خيرا منه خلقتني من نار وخلقته من طين. كيف اسجد له؟ ما كان من ربي الا ان طرده لعنه. وابعده عن رحمته - 00:27:45

طلب ابليس من ابليس من الله طلبا. قال ربي فانظرني الى يوم يبعثون. فامرهم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين. يحلف بعزة الله ان ان يروي ابليس ان يغوي ابليس ادم وذريته اجمعين الا عبادك منهم مخلصين. يعني من لا يطاوعوني ويطاوعونك انت يا ربي. امهله الله

- 00:28:05

اولا ادم وامنا حواء باكلهم من الشجرة تراها من شجر لا لعنم ما الذي اكل منها. لكن في الثقافة الغربية المأخوذة عن اهل الكتابين المحرمة ان اكل من التفاحة ولهذا شعار ابل وش هي - 00:28:35

تفاحة المقلد مقبوض منها قطعة. فلما اغوى ابليس ابونا ابى الى الله وتاب فقبل الله توبتهما. فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. لكن جرى علم الله وارادته ان ينزل ادم وزوجه - 00:28:56

ثم ذريتهم في هذه الدنيا ليكون اعتلاج بين الخير والشر. اهبطوا منها جميعا ادم وحواء وابليس. ولكم في الارض مستقر. ومتاع تتمتعون فيها الى حين ما هو بدائما وابدا - 00:29:24

وفي هذا الاستقرار وهذا المتاع يقع الامتحان يقع الابتلاء هل يؤمن او لا يؤمن؟ اكثر الخلق المكلفين انس وجنا امنوا وطاعوا ولا عصوا وكفروا عصى وكفر. وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. وان تطع اكثر ما في الارض يضلوك عن سبيل الله. وكل - 00:29:48

هذا سبق به علم الله وكتبه في اللوح المحفوظ ووقع بارادته وبخلقه نعم. احسن الله اليكم. وعلم الطاعة من اهل طاعته وخلقها لها. فكل يعمل لما خلق له وصائر الى ما قضي عليه. وعلم منه وعلم منه. وعلم وعلم منه - 00:30:15

لا يعرف احد منهم قدر الله ومشيتته. نعم. كل يمضي الى ما مضى به قدر الله الطيب والفاسد. المؤمن والكافر. الطائع والعاصي وثواب الله وعقابه لم يمحى على قدر وانما على ما يختاره المكلف بنفسه. ولهذا المخلوقات سوى - 00:30:45

مكلفين انس وجن ليس عليهم ثواب ولا عقاب. الملائكة في عبادة دائمة لا يعصون الله ما امره. فلا ثواب ولا عقاب. البهايم الجمادات انواع الحيوانات هل عليها ثواب عقاب؟ الجواب لا وما يقيمه الله يوم القيامة - 00:31:16

من اختصاص من الشاة الجلحاء لما نطحتها اختها الشاة القرنى. هل لانها مكلفة؟ لا يختص لهذه من اختها ليري اهل الموقف من انسه وجنه المكلفين كمال عدله وانه لا يظلم لديه احد. ولهذا اذا اختص لهذه الجلحى من اخت لها القرنى - 00:31:46

بعد الاقتصاص يغديهن ترابا. خلاص. طيب. هذا المعنى الذي اشار اليه رحمه الله من حديث سراقه بن مالك ابن جعشي خرج في صحيح مسلم وغيره ان سراقه ابن مالك رضي الله عنه قال - 00:32:13

فيا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان. فيما العمل؟ افيفا مظى؟ اي سبق به علم الله وكتابتة وخلق ومشيتته او فيما يستأنف. لم يسبق به علم ولا ارادة. قال صلى الله عليه - 00:32:33

وسلم بل فيما مضى. لا تعمل عمل الا سبق به علم الله. لا تختار شئ الا سبق به ارادة الله مشيتته وخلقته. ثم قال عليه الصلاة والسلام



اعملوا فكل ميسر لما - 00:32:53

اي لما قدر له وقضي عليه في قضاء الله وقدره. واعوذ على بدء قاعدة الثواب العقاب في الآخرة هي لما تختاره ايها المكلف بنفسك. فان اطعت وامثلت وان عصيت واذنبت وكفرت عوقبت - 00:33:13

مما يزيد هذا المعنى بياناً النظر الى الحرام جائز ولا حرام؟ ها؟ اسمعوا يا ايها الشباب وايها الشيب. ترى اسباب النظر والان تنوعت وتفنن فيه اهلها. مقاطع صور النظر للحرام - 00:33:41

مجرم وفي شرعنا متوعد عليه الائم. النظرة الاولى للحرام. عليها اثم ليه لماذا؟ النظرة الاولى لك مع من ما فيها اثم؟ ها؟ لانه ليس له فيها ارادة وهو يجلب الجوال جاءه منظر - 00:34:04

اباحي ما نظره طيب تصعيد النظر في النظرة الاولى ادامتها او تكرارها تؤاخذ فيها لان تصعيد النظر ادامته او تكراره بايش؟ بارادتك. اذا الفعل ثوابه ومرده على ماذا؟ على اختيارك انت - 00:34:30

طاعة او معصية طاعة او معصية. وما تختاره مهما كان لا يخرج عن عموم قضاء الله وقدره. اذا ليس الثواب والعقاب على وانما الثواب والعقاب على ما تختاره ايها المكلف انسا وجنا بنفسك - 00:34:55

وقلنا ادامة النظر لان الادامة كالنظرة الثانية صعد النظر بان كان النظر باختياره. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله والله الفعال لما يريد. فمن زعم ان الله تبارك وتعالى شاء لعباده الذين عصوا الخير والطاعات - 00:35:19

وان العباد شاؤوا لانفسهم الشر والمعصية. فعملوا على مشيئتهم. فقد زعم ان مشيئة العباد اغلب من مشيئة تبارك وتعالى فأى افتراء على الله اكثر من هذا؟ فهمتم هذه الجملة؟ اولها الله فعال لما يريد - 00:35:44

ما يمكن شيء اراده الله الا يقعه. والدليل ما في اخر سورة البروج. فعال لما يريد. وقال فعال ما قال وش الفرق بينها؟ يعرف ذلك العرب. فاعل ابلغ منها في الدلالة فعال - 00:36:04

والفعال كثير الفعل والله يفعل ما اراده. طيب من قال ان العبد اغلب مشيئته وارادته مشيئة الله وارادته. وصف الله بماذا؟ بالعجز والضعف والنقص وهذا قدح في في الله وفي ربوبيته. ولهذا مشيئة العبد مهما كانت - 00:36:24

هو طموحه مهما بلغت لن تخرج عن عموم مشيئة الله وقضائه. دليلها من القرآن لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. اذا هذه المشيئة العامة مرتبطة بالربوبية - 00:36:54

وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. فهي مرتبطة بربوبية الله عز وجل فمن زعم ان مشيئة العبد تنفذ ومشيئة الله لا تنفذ وصف الله بالعجز والظعف والنقص. وهذا لا يليق بالله وربوبيته. مثالها عند هؤلاء المنحرفين في القدر - 00:37:13

قالوا ان الله اشاء من فرعون ان يؤمن. لكن فرعون شاء الكفر فمن الذي تحققت مشيئته؟ فرعون. اذا فرعون اعظم قدرة من الله على ذلك. تعالى ربي. فهنا قال المعتزلة القدريه لا الله ما شاء ان يكفر ولا شاء منه ان - 00:37:45

اي يؤمن ولكن ذاك اختار مشيئة لم يشأها الله. اذا هذا وصف لله بعجز اخر. الجبرية والجهمية قالوا مجبور اذا كان فرعون مجبور. وابليس مجبور. والزاني والسارق الخمر والكذاب مجبور؟ اذا كيف يعذبهم ربي جل وعلا؟ ان عذبهم وهم مجبورين بما - 00:38:17

عليه من ارادته هذا ظلم عليهم. رأيتهم كيف مذهب يأتي بضده وهذا كل لان القدر سر الله في خلقه. من دخل في هذا السر ضاع واضطرب وغدا وهلاك. ولهذا جاء عن السلف قولهم كما جاء عن ابن عباس وعلي وغيرهما رضي الله عنهم - 00:38:48

القدر نظام التوحيد. وش معنى نظام التوحيد؟ اي ينتظم به امر التوحيد. ان تعرف قدرك وان تؤمن لله بكمال قدرته. ولا تجعل قدرك وقدرك انت معارض لقدر الله عز وجل - 00:39:18

قال المؤلف رحمه الله ومن زعم ان احدا من الخلق صابر الى غير ما خلق فقد انفى قدرة الله عن خلقه. وهذا اثم على الله وكذب عليه. هذا افك على الله بان يزعم - 00:39:38

ان الله من قدر له ان يكون من اهل السعادة فلا يكون من اهلها. بل يكون من اهل الشقاوة. ومن قدر الله له ان من اهل الشقاوة يقدر يغير قدره فيكون من اهل السعادة. وصف الله بالعجز وبالنقص. وبالجهل - 00:39:59

وبتغيير ما كتبه في اللوح المحفوظ. وكل هذا والعياذ بالله شر مما هو فيه من المعصية هذا الاعتقاد شر مما وقع فيه من شرب خمر او اكل ربا او سب وشتم. لانه - [00:40:19](#)

الله بما ينقص قدرته. سبحانه وتعالى. قد جاء في الصحيحين حديث ابن مسعود رضي الله عنه اخبرني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم. قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - [00:40:43](#)

ثم علقه مثل ذلك. كم صارت؟ ثمانين. ثم مضغة مثل ذلك كم صارت؟ اربعة اشهر مئة وعشرين يوما. ثم يرسل اليه الملك. يقال ملك الاجنة ملك الارحام فيؤمر بكتب اربع كلمات. هذه اربع كلمات سبق بها علم الله وكتابتها في اللوح المحفوظ لكن تؤخذ من المحفوظ للعمر - [00:41:03](#)

بكتب رزقه ما رزقه واسع لضيق؟ واجله كم يعيش يعيش سنة سنتين مئة اقل اكثر وعمله وش عمله؟ وش وظيفته؟ وش طاعته؟ وشقي هو او سعيد اي خاتمة من اهل الشقاوة هم اهل النار. ام من اهل السعادة - [00:41:33](#)

وهم اهل الجنة. هذا الخاتمة. علمها الله في الازل قبل ان نخلق وسابقت بها كتابته ومشيتته وخلقها. قال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده يحلف وهو البار الصادق عليه الصلاة والسلام لو لم يحلف. ان احدكم ليعمل - [00:42:08](#)

اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. او الموت يعني ما باقي الا شيء. فيعمل بعمل اهل يدخلها. جاء في رواية في غير الصحيحين مفسرة لهذه الرواية وان احدكم ليعمل بعمل - [00:42:34](#)

اهل الجنة فيما يبدو للناس. الناس وش يعلمون؟ الغيب ولا يعلمون الحاضر؟ الظاهر لكن البواطن ما يعرفونها. ان احدكم ليعمل بعمل اهلي الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع او الا الموت يعني ما باقي الا شيء يسير. فيعمل - [00:42:54](#)

بعمل اهل النار. في رواية فيسبق عليه الكتاب اي القدر. فيعمل فنسب العمل للعامل لانه بارادته واختياره اهل النار فيدخلها. ووالذي نفسي بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار. حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. في الا الموت فيما يبدو للناس - [00:43:24](#)

فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. وكلا الامرين واقع. فدخل من دخل النار بارادته ودخل من دخل الجنة بارادته. مثاله كم واحد من الصحابة رضي الله عنهم عاشوا ردحا من حياتهم في الجاهلية وفي - [00:43:50](#)

لما من الله عليهم امنوا في الظحى من النهار وماتوا قبل الظهر شهداء في لله. دخلوا الجنة ولم يشهدوا لله ايش؟ سجدة. سبق عليه الكتاب. القضاء والقدر انه يعمل دعاء - [00:44:11](#)

اهل الجنة بايمانهم وبجهادهم. وانه يدخل الجنة وهو لم يخذ لله سجدة. والعكس صحيح. ولهذا عبيد الله بن جحش كان صحابي وهو زوج ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان هاجر بها الى الحبشة. في الحبشة - [00:44:31](#)

اختل ودخل في دين اهل الحبشة. ومات في دينه. هاجر وامن. سبق الله له عليه من الله ما قدر. طيب دخوله في دين اهل الحبشة بارادته ولا غصبا عليه؟ بارادته فسبق عليه الكتاب - [00:44:55](#)

ولهذا من اعظم ما يلح فيه على الله عز وجل رغبة ودعاء واستغاثة هو سؤال الله حسن الخاتمة. من وفق لها فانه وفق الى شيء عظيم. وهذا يحتاج الى ايمان - [00:45:16](#)

وعقيدة وعمل منها دوام دوامه على الطاعة لا يتبع هواه. وان يلح على الله بان يقبلها منه يختم له بهذه الخواتم. نعم. ومن زعم ان الزنا ليس بقدره قيل له ارأيت هذه المرأة التي - [00:45:36](#)

حملت من الزنا وجاءت بولد. هل شاء الله عز وجل ان يخلق هذا الولد؟ وهل مضى هذا في سابق علمه؟ فان قال لا وقد زعم ان مع الله خالقا وهذا قول يضارع الشرك بل هو الشرك به. هذا القول يضارع الشرك - [00:45:56](#)

بل هو الشرك بالله. يضارع يعني يقارب ويواقع. فاهتم المثل هذا؟ الزنا الله يجيرنا واياكم منه وهو الوقوع على من لا يحل له. وقع عليها فانزل فيها وتلقحت. تلقح ماءه ببيضته - [00:46:16](#)

فنشأ في احشائها ابن زنا. حتى حبلت به. ثم ولدته. الزنا هو وشهوة لكن نقول الى اثر الزنا وهو الولد. هل هذا الولد وقع بقضاء الله ولا بغير قضاء؟ ما في الا حلين - [00:46:36](#)

يا هذا يا هذا. فان قلت وقع بقضاء الله فنعم. والاثم على من تزنيا. ان قال لا وقع بغير بقضاء الله. ان الله لم يقدره. ووقع في ملكه ما لم يشاء. وش نتيجته - [00:46:56](#)

نتيجتها انه زعم انه يقع في ملك الله ما لا يشاءه الله. وما لم يقدره الله اذا وقع خلق الولد بغير امر الله. اذا هناك خالق للولد ولد الزنا من غير الله. ولهذا قال هذا القول يضارع الشرك بل هو الشرك - [00:47:16](#)

اين الشرك لما اعتقد ان خالقا لهذا الولد من الزنا بغير علم الله وكتابتة وخلقته وارادته ولهذا انكار القدر شرك في افعال الله. قد جاء حديث رواه اربعة من الصحابة يروونه مرفوعا عن النبي عليه الصلاة والسلام يرون موقف حديث حذيفة وجابر وابي هريرة وعبدالله بن عمرو - [00:47:39](#)

قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم القدريّة مجوس هذه الامة. فان ماتوا فلا فان ماتوا فلا تتبعوهم وان مرضوا فلا تعودوهم. لماذا شبههم هذه الامة المجوس عندهم اعتقاد ان الكون يخلقه اثنان النور تخلق الخير والسرور - [00:48:09](#)

والفرح والسعادة. ولهذا شعارهم النار في ايقاظها. لانها مصدر النور. والظلمة تخلق الشر والنحس والاذى فجعلوا للكون خالقين اثنين. عند المجوس هل هم متماثلان النور خير من الظلمة. القدريّة مجوس هذه الامة لانهم جعلوا العبادة المكلفين خالقين - [00:48:39](#)

مع الله لافعالهم من غير قدرة لله عليها. من غير قدرة لله عليها كما في المثال ابن الزنا. ولهذا اذا زنا الزاني عندهم لم يشأ الله زناه. ولم يعلم بزناه في الازل ولم يكتبه. وهذا وصف لله - [00:49:11](#)

نقص القدرة وبالجهد وبانه يقع في ملكه ما لا يريد سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله قال رحمه الله ومن زعم ان السرقة وشرب الخمر وشربا وشرب الخمر واكل المال الحرام - [00:49:31](#)

ليس بفضائل وقدر من الله. فقد زعم ان هذا الانسان قادر على ان يأكل رزق غيره. ليس بفضائل وقدر من الله فقد زعم ان هذا الانسان قادر على ان يأكل رزق غيره. وهذا القول يضارع قول المجوسية والنصرانية - [00:49:51](#)

يرارع ان يشابه قول المجوسية والنصرانية الذين زعموا انه يمكن ان يقع في ملك الله ما يريد سبحانه وتعالى. اكل المال بالباطل. سرقة او ظلم او تزوير او ولف ودوران واكثر مائة المسلمين من هذه القضايا. قضايا اكل المال بالباطل. انت منها المحاكم - [00:50:11](#)

والنيابات والشرط انت منها اي مآني. من زعم ان اكل المال لما اكل المال بالباطل ان الله لم يعلم بذلك زعم ان رازقا غير الله. وان كان رزق حرام انه غير الله جل وعلا. وهذا قدح في الربوبية قبل ان يكون تبرير وتسويق - [00:50:41](#)

للمعصية والكبيرة. نعم. احسن الله اليكم فضيلة الشيخ. وهذا القول يضارع قول المجوسية والنصرانية بل اكل رزقه وقضى الله به اياه. نعم. يقول هذا اكل رزق غيره. ما اكل الرزق الا كتبه الله له. فجعل الله مهملا لخلقه - [00:51:11](#)

رزقهم رزق اكل بعضهم رزق بعض. تعالى ربي عن ذلك. ولهذا الانحراف في القدر اخلال لنظام توحيد ونظام ربوبية الله وكمال قدرته. نعم. وقضى الله له ان يقوله من الوجه الذي اتى له - [00:51:31](#)

الله علم ذلك ان فلانا يأكل المال بالباطل وان فلانا يراضي وان فلانا يسرق. وترك لهم الخيار وسبق به كتابته والله خالق هؤلاء المجرمين الظلمة والسرقة وهو والمرابين. وخالق لفعالهم لكنه لما - [00:51:51](#)

وقع في هذه الكبيرة وقع فيها بارادته. وقع فيها بارادته وبالتالي كان العقاب على ما فعله بارادته نعم. احسن الله اليكم. ومن زعم ان قتل النفس ليس بقدر من الله عز وجل. فقد زعم ان المقتول مات بغير اجل - [00:52:12](#)

فאי كفر بالله اوضح من هذا؟ يشير الى قول المعتزلة ان المقتول لو لم يقتل لعاش حتى يستوفي في اجله. اذا له كم؟ عندهم له اجلين. الاجل الاول قطع عليه بالقتل. قتله ابن ثلاثين سنة - [00:52:32](#)

الاجل الثاني لو لم يقتل لعاش اليه. يعيش سبعين سنة. وهذا كفر. ليش كفر لانهم نفوا قدرة الله على الاجل الاول وجد الثاني. الله لما خلق الخلق علم كم يعيشون؟ الم يأمر الملك ان - [00:52:52](#)

كتب اجله كم يعيش؟ كتب الاجل يتجاوز فيه الانسان ولا لحظة واحدة. ويشتهر عند الناس اليوم في هذا الاجل من اثر قول القدريّة



المعتزلة ان له اجلين. ان شاب لو لم يحصل له الحادث او يقع له - [00:53:12](#)

المرط الذي افناه واهلك او الحرب التي افنته لعاش حتى يكون له عيال واجداد. واحفاد. هذا من اثر هذا القول الفاسد ليس لك الا اجل واحد. لن تستطيع ان تزيد فيه لحظة ما هو بدقيقة لحظة. ولا ان تنقص منه لحظة - [00:53:38](#)

وها هنا سؤال لما يشتهر عند الناس من الدعاء بطول العمر الله يطول عمرك. طال عمرك يا طويل العمر. من طويل العمر يا اخواني؟ ابليس. هو الذي انظره الله واطال امره - [00:54:00](#)

ولا قول بعضهم الله يخليك البقى الله يبيحك. ما حدن باقي لانك ليس لك الا عمرك. دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان. وهي تدعو - [00:54:18](#)

اللهم امتعني يعني اطل بقائي حتى اتمتع امتعني زوج رسول الله وبابي ابي سفيان وباخي معاوية. شذي يا عبد الله من هو الثلاثة اللهم امتعني بابي آ ابي زوج رسول الله وبابي ابي سفيان وباخي معاوية امتعني اطل - [00:54:38](#)

في عمري حتى اتمتع بهم. واستأنس بهم اقرها النبي على هذا الدعاء يا طويل العمر؟ لا. قال انك سألت الله لاجال مكتوبة. واعمال محسومة المسواك في مخابراتك. مسواك في مخابراتك. مجلس الدرس ما فيه تسوك - [00:55:11](#)

طيب سألت الله لاجال مكتوبة واعمال محسومة. لن يزيد باجل غير اجله. اذا دعائك ما ينفع ما يفيد هذا مقتضى الحديث. ثم قال ولو سألت الله ان يقيق عذاب القبر. وعذاب النار لكان اولي - [00:55:39](#)

لان العمر واحد ليس عمران كما قالت المعتزلة. قال للامام احمد ابن حنبل اطال الله وعمرك يا ابا عبد الله؟ قال ما؟ ذاك امر قد فرغ منه. العمر هو العمر. دعيت بطوله او دعيت - [00:56:04](#)

بنقصه دعوت بهذا او بهذا هو العمر. ولكن النافع ان يدعى مع طول العمر بصلاح الحال. والمآل. اللهم احيني ما كانت ايش؟ الحياة خيرا لي. اذا شرع الدعاء بطول العمر مع صلاح العاقبة. اللهم امثني وتوفني اذا علمت البوابة خيرا - [00:56:24](#)

ومن طرائف ما يذكره المشايخ ان الملك عبد العزيز رحمه الله كان يقضي الربيعه وين؟ وين في الربيع في خريم التي ليست بعيدة عن الرياء وهي روضة غناء اشجارها السدر وفيها شوكيات وارضها تغدو روضا - [00:56:46](#)

وكان يأتيه الناس والبوادي والاعراض ويكثر الدعاء له يا طويل العمر الله يطول عمرك الله يخليك كان يقول يدعو لدعاء ما ينفعني اودع واحدا وادخلت الجنة ويقيقك من عذاب النار هذا انفعنا. اما العمر فهو العمر ما هو بباطل. وان اقول ذلك عطفًا على قول

- [00:57:14](#)

القدرية ان المقتول له اجله. الاجل الذي كتب له وقطع عليه بقتل القاتلة ها هنا مسألة ان الشيطان يشغلنا بادعية لا تنفع لان لا ننشغل بالادعية النافعة كما انه يشغل العبد بوساوس في صلاته لما عصاه وقام يصلي - [00:57:37](#)

انت امرت بمجاهدته هنا ومجاهدته هناك. احسن الله اليكم. بل ذلك كله بقوام من الله عز وجل ليش قلت كله؟ لماذا نصبته يا باسل؟ بل ذلك كله على جهة آ الابتداء او او خبر لمبتدأ محذوف هذا كله نعم احسن الله اليكم بل ذلك كله - [00:58:07](#)

بقضاء من الله عز وجل وقدره. وكل ذلك بمشيئته في خلقه وتدبيره فيهم. وما جرى في سابق علمه لهم وهو العدل الحق الذي يفعل ما يريد. وكل آيات القرآن دالة على هذا المعنى. انما امره اذا اراد - [00:58:37](#)

شيئا ان يقول له كن فيكون. والله على كل شيء قدير. يدبر الامر من السماء الى الارض. تدبيره وملكه وعلمه سبحانه وكتابتة وقظاؤه ومشيئته وخلقته يتنافى مع هؤلاء المنحرفين في القضاء والقدر اما غلوا في اثبات القدر وهم الجبرية او غلوا في نفي القدر وهم -

- [00:58:57](#)

القدرية المعتزلة. نعم. احسن الله اليكم. ومن اقر بالعلم لزمه الاقرار بالقدر والمشيئة على الصبر والغباء على ايش؟ الصبر والقمامة. اي نعم. من اقر بالعلم اي بعلم الله. ان الله - [00:59:27](#)

كل شيء. ما وقع وما لم يقع. دقيق او جليل. حقير او كبير حتى القمل والقماة والشيء الصغير الصغير اذا اقررت ان الله علمه اذا من مقتضى علمه انه - [00:59:47](#)

ما شاء وانه كتبه. فلا يقع في ملك الله ما لم يعلمه ولم يكتبه ولم يشأه وسمعتهم الاية في سورة الحج. الم تعلم ان الله يعلم ما في

السما والارض. فما هنا بمعنى الذي تفيد العموم - 01:00:07

الاسم الموصول فيه للعموم. ما في السماء والارض. ان ذلك يؤكدہ جل وعلا. اي الذي علمه في كتاب ما الكتاب اللوح المحفوظ ان ذلك

01:00:27 - علی اللہ یسیر ہین۔ غیر کلیف

لكمال قدرته جل وعلا. نعم. احسن الله اليكم. وفي هذا قول الامام الشافعي محمد ابن عبد الله الشافعي محمد ابن عبد الله ابن

01:00:46 - العباس ابن عثمان ابن شافع من بني هاشم

المطالب انه قال ناظروا القدرية بالعلم. القدرية نهة القدر. ناظروهم حجوههم. هل علم الله الافشة ولا علمها ان قالوا علمها انبطل مذهبهم. ان قالوا ما علمها وصفوا الله بايش الجهل فكفروا. ناظروا القدرية بالعلم فان اقروا به خصموا. وان جحدوه اي العلم كفروا -

01:01:07

نعم، نعم. استغفر الله العظيم الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اشهد ان محمدا رسول

الله - 01:01:39

أشهد أن محمداً رسول الله حي على حي الصلاة لا حول ولا قوة إلا بالله حي على حي الفلاح حي على الفلاح. لا إله إلا الله.

اللهم صل وسلم - 01:02:39

### 01:03:19 - الصلاة القائمة